مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

المعرفة الشرعية: الخصوصيات وعوائق الاكتساب

مقاربة ديداكتيكية

د. خالد البورقادي[1]
elbouraqadik@gmail.com

الملخص:

لاشك أن المتتبع لمسيرة شعب العلوم الشرعية بالجامعات الإسلامية والعربية عامة؛ يلحظ التراكم المبارك الذي حققته؛ والتطور البين الذي عرفته؛ من حيث تخريج الأطر؛ وإنجاز البحوث والدراسات؛ والإسهام في تنمية المجتمعات..؛ هذه المسيرة لم تخل من محطات تقويمية من أجل التجديد والتطوير وتجاوز الثغرات..؛ ومع التغيرات المتسارعة التي تعرفها ميادين المعرفة المختلفة؛ وخاصة حقل العلوم التربوية وما يتصل بها من علم البيداغوجيا والديداكتيك وطرق التدريس والمناهج..؛ ومن أهم تجليات هذه الأزمة نذكر:

انفصالها عن وظيفتها؛ وغياب البعد المقصدي في دراستها، والانفصال عن بعضها وعدم التكامل في دراستها، والانفصال عن الواقع والإغراق في التاريخية والتجريد، الانفصال عن الحياة وعلومها وتطورها، وغلبة الأسلوب التقليدي في التدريس؛ وغياب التجديد. ولتجاوز الأزمة والعوائق الإبستمولوجية والديداكتيكية؛ تقترح الدراسة إعادة تنظيم منهاج تدريس العلوم الشرعية وفق المبادئ الآتية: الانسجام، والتكامل، والتدقيق في صياغة الأهداف للملفات الوصفية لمختلف المواد الشرعية.

كلمات مفتاحية:

المعرفة الشرعية- الاكتساب- مقاربة ديداكتيكية

---

[1] خبير تربوي؛ دكتوراه في مناهج التدريس

Islamic Jurisprudential Knowledge: Specificities and Acquisition Barriers

A Didactic Approach

Dr. KHALID EL BOURAQADI[2]

elbouraqadik@gmail.com

Summary:

There is no doubt that anyone who follows the path of the Sharia sciences in Islamic and Arab universities in general; He notices the blessed accumulation you have achieved; And the clear development that I have known; In terms of graduating frameworks; Completing research and studies; Contributing to the development of societies..; This journey was not without evaluation milestones for renewal, development, and overcoming gaps..; With the rapid changes witnessed in various fields of knowledge; Especially the field of educational sciences and related sciences of pedagogy, didactics, teaching methods and curricula..; Among the most important manifestations of this crisis are:

Her separation from her job; The absence of the intentional dimension in its study, the separation from each other and the lack of integration in its study, the separation from reality and immersion in historicism and abstraction, the separation from life, its sciences and its development, and the dominance of the traditional method in teaching. And the absence of renewal. To overcome the crisis and the epistemological and dialectical obstacles; The study proposes to reorganize the curriculum for teaching Sharia sciences according to the following principles: harmony, integration, and careful formulation of objectives for the descriptive files of various Sharia subjects.

Keywords:

Legal knowledge - acquisition - a didactic approach

---

[2] **Educational Expert; Doctorate in teaching methods**

مقدمة:

تنطلق المعرفة الشرعية من علوم الوحي أساسا وما يرتبط بها من علوم الآلة، أو علوم الوسيلة؛ لتؤسس حقولا معرفية متنوعة، متداخلة أحيانا في إطار الاستمداد والإمداد، والتأثير والتأثر، ومستقلة أحيانا أخرى؛ إذ لكل علم من العلوم الشرعية موضوعه، ووظائفه، ومقاصده، وخصائصه المعرفية والمنهجية التي تنتظمه. ولا شك أن الوقوف على التطور الإبستمولوجي قمين برصد هذه الخصائص، وبيان تلكم المقاصد والوظائف.

والناظر في واقع تدريس العلوم الشرعية بالتعليم الجامعي؛ يقف على تجليات أزمة حقيقة يعاني منها على مختلف مستويات المنهاج: الأهداف، المحتوى، الوسائل، وطرق التقويم. لذلك تأتي هذه الدراسة للبحث في خصوصيات المعرفة الشرعية، ورصد أهم عوائق الاكتساب لدى الطلاب، واقتراح بعض الحلول الإجرائية لعلها تسعف في النهوض بالدرس الشرعي الجامعي.

الإشكالية:

إن تدريس العلوم الشرعية في المستوى الجامعي؛ يحتاج إلى رؤية ديداكتيكية تؤطره، ومقاربة بيداغوجية تروم تجاوز العوائق التي تحول دون تحقيق الأهداف من التدريس الجامعي؛ وتطوير تدريسية هذه العلوم، فلا يعقل أن يبقى تدريسها رهين أساليب، وطرق تجاوزها القوم في ميدان التربية والتعليم، لذا نحتاج اليوم وأكثر من أي وقت مضى؛ إلى طرح الإشكالات والأسئلة المستفزة أحيانا على مناهج التدريس الجامعي عامة؛ والعلوم المنبنية على المعرفة الشرعية خاصة.

فما معنى المعرفة الشرعية؟ وما هي مجالاتها؟ وما أهم خصائصها التي تميزها عن أصناف المعرفة الأخرى؟، ثم ما هي العوائق التي تحول دون الاكتساب Acquisition السليم لهذه المعرفة؟

لمقاربة الإشكالية أقترح المحاور التالية:

المبحث الأول: مدخل مفهومي

المبحث الثاني: مستويات المعرفة الشرعية وخصائصها

المبحث الثالث: الخصائص المنهجية لبناء المفاهيم الشرعية

المبحث الرابع: عوائق الاكتساب Obstacles d'aquisitions

المبحث الاول: مدخل مفاهيمي

1.مفهوم المعرفة:

أ.المعرفة في اللغة:

تدل مادة عرف في اللغة على معان منها[3]:

- **السكون إلى الشيء**، قال ابن فارس(ت395ه): "المعرفة والعرفان من العلم بالشيء، يدلُّ على سكون إليه؛ لأنَّ من أنكر شيئًا توحَّش منه ونبا عنه. ومنه العَرْف الرائحة الطيبة؛ لأن النفس تسكن إليها.
- **التتابع والتوالي**: أي تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، ومن ذلك عرف الفرس. وسمي بذلك لتتابع الشعر الذي يعلو رقبته.[4]
- **الصبروالمكابدة**، العارف: الصابر، يقال أصابته مصيبة فوجد عروفا، أي صابرا.
- **المجازاة**؛ قال الزمخشري: لأعرفن لك ما صنعت؛ أي: لأجازيك به. المعرفة علم بسبب المجازاة.[5]
- **نكتة:** وفي مادة عرف حروف "رفع"، وفي ذلك إشارة إلى ما يمكن أن تحصل عليه النفس من رفعة بفعل المعرفة، خصوصا المعرفة الشرعية التي تصل العبد بربه وتسمو به لمعرفته وإقامة العبودية له.

ب. المدلول الاصطلاحي:

"ثمرة التقابل بين ذات مدركة وموضوع مدرك، وتتميز من باقي معطيات الشعور، من حيث إنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين".[6]

يمكن تعريفها بأنها "مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به"[7].

---

[3] - ابن فارس أحمد؛ معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام هارون. دار عالم الكتب ودار الجيل ببيروت. الطبعة الأولى: 1420ه/1999م. مادة "عرف"4/ 281-282-لسان العرب، مادة " عرف".

[4] . معجم مقاييس اللغة؛ 4/ 281-282.

[5] - الزمخشري، أبو القاسم محمود جار الله؛ أساس البلاغة:645/1.

[6] - المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص: 186-187.

[7] - موسوعة لالاند الفلسفية،

وجاء في المعجم الموسوعي لعلوم التربية: " تطلق كلمة معرفة على المعلومات والمعارف الكثيرة والمتراصة التي تعرف بواسطة الذهن.

كما قد تطلق في المعنى العلمي على حالة الفكر الذي يعرف علاقته بمضمون موضوع معين يمكن التعبير عنه أو صياغته في قضية منطقية قابلة لنقلها إلى الغير ولها مقومات عقلية"[8].

ج. الفرق بين العلم والمعرفة:

عرف العلم تعريفات عدة منها:

- ✓ "العلم هو "الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل".
- ✓ "الاعتقاد الجازم المطابق الثابت".
- ✓ "المعنى الحقيقي للفظ العلم هو الإدراك ... والعلم يقال لإدراك الكلي أو المركب والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط، ولهذا يقال (عرفت الله) دون (علمته) ".[9]
- ✓ " هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع؛ وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل؛ والأول أخص من الثاني؛ وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو ب؛ وقيل: زوال الخفاء من المعلوم؛ والجهل نقيضه؛ وقيل: العلم صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات"[10]

ولقد اختلفت الأنظار في الفرق بين المعرفة والعلم وما بينهما من خصوص وعموم[11]، ومن ذلك أن:

- ✓ **المعرفة أوسع من العلم:** إذ من المعرفة؛ المعرفة بالحدس، وهي لا تندرج تحت مسمى العلم.
- ✓ **المعرفة عند البعض أخصُّ من العلم**؛ لأنَّها عِلمٌ بعَيْن الشيء مُفَصَّلاً عما سواه، وكل معرفة علم، وليس كل علم معرفة.
- ✓ **العلم أخصُّ من المعرفة**؛ لأنَّها قبله؛ إذ تكون مع كل علم معرفة، وليس مع كل معرفة علم، إلى جانب تضمنها للخبرة العملية، فالمعرفة هي ثَمرة التقابُل والاتصال بين الذَّات المدركة والموضوع المدرك.

العلم يقابله في الضدِّ الجهل والهوى، أما المعرفة فهي ضد الإنكار والجحود.

---

[8] - أوزي أحمد؛ المعجم الموسوعي لعلوم التربية؛ ص:241.

[9] الكليات، ص: 611-612.

[10] - الجرجاني علي؛ التعريفات؛ ص: 155.

[11] - لمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى الفصل الثامن من كتاب: العلم والإيمان، مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام، عمر إبراهيم أحمد، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1990م-1410هـ ص: 69 وما بعدها.

د. مفهوم المعرفة الشرعية:

- فالمعرفة الشرعية تنتمي لحقل العلوم الإسلامية؛ التي تسمى العلوم الدينية؛ أو العلوم الشرعية؛ تمييزا لها عن غيرها من العلوم التي تتناول بالدراسة مظاهر الحياة ومكوناتها المادية؛ هي تلك العلوم التي تدرس مسائل الشرع وأحكامه في مختلف جوانب الحياة وتسعى إلى تحقيق الفهم الصحيح للشرع والعمل الصحيح بأحكامه.
- وقد سميت بالعلوم الإسلامية باعتبارها مرتبطة بالإسلام دون غيره؛ منهجا وغاية ومصادر.
- وسميت بالعلوم الشرعية لأن مدارها حول الشريعة في مصدرها وأدلتها ومداركها.
- كما سميت بالعلوم الدينية أو علوم الدين لأنها تدور حول الخطاب أو النص الديني؛ من كتاب أو سنة في جميع موضوعاتها وتفاصيلها.

2. **خصائص مصادر المعرفة الإسلامية:**

من مصادر المعرفة الإسلامية: الوحي(قرآنا وسنة) والاجتهاد؛ ولكل منهما سماته وخصائصه:

خصائص الوحي	خصائص الاجتهاد
- **الإطلاق:** رباني المصدر؛ - **الشمول:** لمختلف قضايا الإنسان والمجتمع في الدنيا والآخرة؛ - **الصدقية:** محفوظ من لدن لله؛	- **النسبية:** جهد بشري؛ - **الانفتاح:** النظر في الأنفس والآفاق؛ - **التحيين:** القابلية للمراجعة والتقويم والتجديد؛

3.سمات المعرفة الإسلامية:

- ✓ تحقيق العبودية لله عز وجل؛ قال الله تعالى: " وما خلقت الجن والإنس لإلا ليعبدون" [الذاريات:56]
- ✓ العمران: تحديد وظيفة الإنسان في الكون؛ قال الله سبحانه:" هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه؛ إن ربي قريب مجيب" [هود:61].
- ✓ عدم الفصل بين بين المعرفة والعمل؛ يقول الإمام أبو إسحق الشاطبي(ت 790هـ) في المقدمة الخامسة من الموافقات: " كل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي؛ وأعني بالعمل عمل القلب والجوارح من حيث هو مطلوب شرعا.

والدليل على ذلك استقراء الشريعة: فإنا رأينا الشارع يعرض عما لا يفيد عملا مكلفا به. ففي القرآن الكريم: "يسألونك عن الأهلة؛ قل هي مواقيت للناس والحج" [البقرة:189] فوقع الجواب بما يتعلق به العمل؛ إعراضا عما قصده السائل من السؤال عن الهلال لِمَ يبدو في أول الشهر دقيقا كالخيط ثم يمتلئ حتى يصير بدرا ثم يعود إلى حالته الأولى؟"[12]

ويقول في المقدمة السابعة: " كل علم شرعي فطلب الشارع له إنما يكون حيث هو وسيلة إلى التعبد به لله تعالى؛ لا من جهة أخرى؛ فإن ظهر فيه اعتبار جهة أخرى فبالتبع والقصد الثاني؛ لا بالقصد الأول..." وساق العديد من الأدلة على ذلك.[13] فباستقراء مجموع الأدلة يؤكد -رحمه الله-على أن روح العلم هو العمل؛ وأن العلم هو إمام العمل؛ وكما أثر عن الإمام مالك: " ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نور يقذفه الله في القلب"[14].

وفي المقدمة الثامنة يقول –رحمه الله -:" العلم الذي هو العلم المعتبر شرعا-أعني الذي مدح الله ورسوله أهله على الإطلاق – هو العلم الباعث على العمل الذي لا يخلي صاحبه جاريا مع هواه كيفما كان؛ بل هو المقيد لصاحبه بمقتضاه؛ الحامل له على قوانينه طوعا أو كرها"[15]

- ✓ تكامل المعرفة:

عدم وجود قطيعة بين أجزائها * تكامل بين المعرفة العلومية والمعرفة الغيبية * تكامل بين النظر والعمل * تكامل في الاستمداد من كتاب الله المسطور وكتابه المنظور[16]، و" التكامل المعرفي: نجاح العقل المسلم في عصوره الزاهرة أن يدمج بين معطيات الحس والعقل والوحي؛ في وحدة معرفية متكاملة لا تستبعد أي مصدر من مصادر المعرفة كما تفعل المعرفة الغربية المعاصرة أحادية النظرة إلى الظواهر؛ والتي تستبعد الوحي كمصدر من مصادر المعرفة.."[17]

---

[12] - الشاطبي أبو إسحق إبراهيم؛ **الموافقات في أصول الشريعة**:1/31-32، وقد ساق الشاطبي رحمه الله العديد من الأمثلة في هذه المقدمة.

[13] - **الموافقات**؛ 1/41-42-43.

[14] - القاضي عياض؛ **ترتيب المدارك**:1/43.

[15] - **الموافقات**؛1/47.

[16] - انظر: **التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية**؛ تحرير جميل عكاشة؛ من منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي الطبعة الأولى 1433هـ/ 2012م. وملكاوي فتحي حسن؛ **منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية** ص:29 وما بعدها.

[17] - النقيب عبد الرحمن؛ **في مسيرة إسلامية المعرفة** ص: 99 وما بعدها. ولمزيد من التوسع في تفاصيل النظرة التكاملية للمعرفة الإسلامية: عبد الرحمن النقيب" **منهج المعرفة في القرآن والسنة دراسة تحليلية" دراسة مقارنة في بحوث التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي1978م(3/37-64)، وفتحي حسن ملكاوي(محرر): **نحو نظام معرفي إسلامي**؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ الأردن عمان 2000م. وعبد الرحمن الزينيدي: **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي**؛ دراسة نقدية في ضوء الإسلام؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ الرياض؛ 1992م.

4. نشأة العلوم الإسلامية:

أ. العهد الأول: العهد النبوي وزمن الخلفاء الراشدين

في العهد النبوي كان تلقي الصحابة للشريعة علما كليا؛

معرفة ينتظمها الوحي وتوجهها مقاصد البعثة النبوية؛

بروز تخصص بعض الصحابة في جانب من المعرفة الإسلامية

ب. نشأة العلوم الإسلامية: العهد الثاني

إن تشكل العلوم الإسلامية بعد عهد الصحابة رضوان الله عليهم أضحى حاجة ملحة:

- ✓ ظهور علم الحديث دراية ورواية: الخوف من ضياع السنة؛
- ✓ ظهور علم التفسير وعلوم اللغة: ضعف الذوق العربي والحاجة إلى فهم القرآن الكريم؛
- ✓ ظهور حاجة الأمة إلى العلم بأحكام العبادات وسائر الأحكام الشرعية؛

وهنا سيبدأ عهد جديد في مسار المعرفة الشرعية وهو ما عرف "بالعهد الأول للتدوين" في الحديث والفقه والتفسير والسيرة ...

سمات هاته المرحلة:

- ✓ وحدة قصد مختلف هاته العلوم وتكاملها من أجل إقامة الدين.
- ✓ كان العلماء يتسمون بالموسوعية إذ كانوا مشاركين في مختلف العلوم مستوعبين لتمايز مناهج العلوم الإسلامية وتكاملها قصدا ومضمونا.

نشأة العلوم الإسلامية: المرحلة الثالثة: ما بعد نضج العلوم

ستظهر مرحلة لاحقة ستعرف فيها العلوم الإسلامية توسعا تخصصيا، لكن ستفقد جزءا من سمتها التكاملية.

إن استحضار هذا المسار الذي عرفته المعرفة الإسلامية وانتهى ببعض مظاهر غياب الانسجام والتكامل بين حقول المعرفة الإسلامية يجعلنا نتساءل هل كان لهذا المسار تأثير على منهجية بناء المعرفة الشرعية (منهاج تربوي لتدريس العلوم الشرعية بالجامعات)؟ وعلى طرق تدريسها؛ وأشكال تقويمها؟، هل تعاني العلوم الشرعية من أزمة بيداغوجية؟ ما تجلياتها؟ كيف السبيل للنهوض بتدريسية Didactique العلوم الشرعية وتطويرها من أجل الاستجابة لحاجيات الأمة الدنيوية والأخروية؟

هذا ما سنحاول معالجته من النقاط الآتية:

أزمة العلو م الإسلامية في و اقع الأمة؛

حاجة العلوم الشرعية إلى الديداكتيك؛

أسس تنظيم المنهاج التربوي للعلوم الشرعية المدرسة بالجامعات؛

وضعية المناهج التعليمية الجامعية في علوم الشريعة: ملاحظات نقدية

المبحث الثاني: أزمة العلوم الإسلامية في و اقع الأمة

لاشك أن المتتبع لمسيرة شعب العلوم الشرعية بالجامعات الإسلامية والعربية عامة؛ وشعبة الدراسات الإسلامية بالجامعات المغربية خاصة؛ يلحظ التراكم المبارك الذي حققته؛ والتطور البين الذي عرفته؛ من حيث تخريج الأطر؛ وإنجاز البحوث والدراسات؛ والإسهام في تنمية المجتمعات..؛ هذه المسيرة لم تخل من محطات تقويمية من أجل التتجديد والتطوير وتجاوز الثغرات..؛ ومع التغيرات المتسارعة التي تعرفها ميادين المعرفة المختلفة؛ وخاصة حقل العلوم التربوية وما يتصل بها من علم البيداغوجيا والديداكتيك وطرق التدريس والمناهج..؛ تبقى الحاجة ملحة جدا لتشخيص الأزمة والكشف عن مواطن القصور في تدريس العلوم الشرعية؛ رغبة في تطويرها وتجويدها.

إننا نظن أن الدرس الشرعي الجامعي يعاني بالفعل من عدة اختلالات سواء على مستوى التصور أم على مستوى التنزيل الديداكتيكي ومن ثم ضعف مخرجات التكوين الجامعي في مجال العلوم الشرعية! ومن أهم تجليات هذه الأزمة نذكر:

- انفصالها عن وظيفتها؛ وغياب البعد المقصدي في دراستها: في البداية كانت الوظيفة خدمة الوحي قرآنا وسنة؛ بتيسير فهمهما؛ والتمكين من الاستنباط الصحيح لأحكام الله عزوجل منهما للعمل تحقيقا لمرضاة الله تعالى.والناظر الآن يرى بأنها تدرس دراسة تجريدية؛ دون غاية ولا مقصد سام (الحصول على الشهادة؛ الترقي في المناصب الجامعية والإدارية...).
- الانفصال عن بعضها وعدم التكامل في دراستها: حيث لا خيط ناظم ولا رابط بينها؛ وهذا يشتت ذهن الطالب ولا يساعد على الاكتساب الحقيقي للمعرفة الشرعية؛ بينما المناهج التربوية الحديثة عند مختلف الأنظمة التربوية الرائدة-هي تلك المترابطة؛ أو المنهاج المترابط curriculum

Attaché [18]؛ أو ما يسمونه بالكفايات المستعرضة أو الممتدة Compétences Transversales للمنهاج curriculum والتقاطعات بين مختلف مكوناته؛ فالطالب في شعب الدراسات الإسلامية يتلقى- في الغالب الأعم مواد شرعية متناثرة كأنها جزر لا رابط بينها ! فقد يدرس الفقه بمعزل عن الأصول؛ في انفصال عن المقاصد؛ دون استحضار للخيط الناظم من القرآن الكريم أو من السنة النبوية المطهرة!

- **الانفصال عن الو اقع والإغراق في التاريخية والتجريد:** أغلب الموضوعات التي يتم تناولها في سياق تاريخي صرف؛ حيث الحديث عما كان في الماضي؛ دون ربط بالواقع ولا استشراف للمستقبل؛ مما حولها إلى معرفة عقيمة لا فائدة من دراستها سوى التمرين العقلي والمعرفة التاريخية؛ وهو ما يجعل الطالب عاجزا عن تكوين موقف شرعي سليم، بينما العصر الذي نعيش فيه أحداثه لا متناهية بل متسارعة؛ والطالب يواجه عدة وضعيات حياتية مشكلة لا يدري كيف يتعامل معها؛ ولا يكاد يعرف موقع الشرع منها؛ فكيف له أن يدل غيره على ذلك؟!
- الدوران حول نصوص القرآن والسنة والعقيدة وأصول الفقه من خلال مقررات مثل: المدخل إلى علوم القرآن؛ المدخل إلى علوم الحديث؛ والمدخل إلى علوم العقيدة؛ والمدخل إلى علوم الفقه!! في نسخ وتقليد يكاد يكون متطابقا بين مختلف الكليات !! هذه المقررات تستوعب وقت الطلبة وجهدهم كما تستوعب الخطة الدراسية؛ دون أن يدرب الطلاب على كيفية تناول النص من القرآن الكريم أو السنة النبوية بالتلاوة والفهم والاستنباط؛ وربط ذلك بالوضعيات الحياتية ومشكلات الناس.[19] والمخرج أو النتيجة جيل عرمرم من الطلاب والوعاظ والمعلمين بل والأساتذة غير قادرين على التعامل مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ بل غير قادرين على قراءتها في بعض الأحيان !!
- **الانفصال عن الحياة وعلومها وتطورها:** غياب جسور التواصل بينها وبين غيرها من العلوم: تطبيقية بحتة؛ إنسانية، تربوية...؛ ينتج طالبا بعيدا عن واقعه؛ لا علم له بما يجري من أحداث ووقائع.

---

[18] - طعيمة رشدي أحمد ومن معه؛ **المنهج المدرسي المعاصر أسسه بناؤه تنظيماته تطويره** ص:282-286. والوكيل حلمي أحمد؛ **أسس بناء المناهج وتنظيماتها** ص:238-240. ووائل عبد الله محمد وريم أحمد عبد العظيم؛ **تصميم المنهج الدراسي**؛ ص:384.

[19] - ملكاوي فتحي حسن و محمد عبد الكريم أبو سل؛ **كتاب مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات** ص:149.

- **غلبة الأسلوب التقليدي في التدريس؛ وغياب التجديد:** من حيث المضمون أو من حيث المنهاج؛ فلا زالت نفس الموضوعات تدرس منذ القديم؛ وغاب الإبداع والتجديد في التأليف والإنتاج؛ والمجهودات لا تتعدى التنسيق والترتيب في أغلب الأحيان ؛ نتج عنه غياب الملاءمة Accommodationمع واقع العصر؛ وأكبر مثال على هذا العقم أن الأمثلة التي تساق عادة لتوضيح القضايا والمصطلحات هي ذاتها الأمثلة التي نجدها في الكتب الأولى التي ألفت في فنون العلوم الإسلامية المتنوعة؛ فلا تجديد لا في العرض ولا في الأسلوب ولا في المثال؛ بل إن التعريفات التي تساق هي عادة التي صاغها العلماء قديما(مصبوغة بصبغة علم الكلام والمنطق...) ومقررات أصول الفقه خير مثال على ذلك: فنفس المثال تجده يتكرر في جميع الكتب المدرسية المقررة في الجامعة (أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف؛ وللزحيلي؛ وعبد الكريم زيدان...) !
- **غياب مو اقف شرعية حقيقية واضحة من مشكلات العصر:** ليست هناك متابعة إلا في نطاق ضيق؛ وفردي في الغالب؛ فعصرنا يمور موارا ويموج موجا بالعديد من القضايا والإشكالات والأسئلة المستفزة أحيانا؛ والتي تنتظر جوابا شافيا ودواء كافيا من طلبة العم الشرعي وأساتذته، فهناك المعاملات المالية المستحدثة؛ والإشكالات الطبية المعاصرة؛ والقضايا الفكرية المقلقة: الدولة المدنية- الحريات الفردية- الردة – اللائيكية...، فإذا لم يتشكل وعي الطالب الشرعي داخل المدرجات وفي حصص الطلب والتلقي فمتى وأين وكيف؟
- **غياب التجديد في لغة وأسايب العرض:** فلا تزال تسيطر لغة الأقدمين وغالب الأحيان تشكل عوائق في الفهم والاستيعاب والتنزيل؛ وحتى دعاوي التجديد لم تفلح في تقريب هذه العلوم بلغة مبسطة؛ فللفقه لغته وللأصول قاموسه وتفريعاته؛ وللحديث معجمه الخاص به..وقل كل ذلك في سائر المكونات والمواد. أما أساليب العرض فلا نبالغ إن قلنا أنها تمتح من المدرسة الكلاسيكية في التربية حيث الإلقاء والإلقاء وحده في ظل اكتظاظ المدرجات وانعدام الوسائل التعليمية؛ فكيف لنا أن نتحدث عن شيء اسمه علم التدريس أو صنعة التدريس وننتظر نواتج التعلم وتحقق الأهداف والمخرجات؟
- **غياب الاهتمام الرسمي بها:** هناك ازدراء رسمي لهذه العلوم؛ نتيجة التوجه العلماني السائد؛ والتمثلات représentations السلبية تجاه هذه المعارف وأصحابها. فالأصوات تتعالى من هنا وهناك بين الفينة والأخرى لتحجيم الشعب الأدبية وعلى رأسها شعب الدراسات الإسلامية

بدعوى أنها لا تلائم سوق الشغل؛ ولا تسهم في "التنمية " في تقزيم واختزال مبتذل لمفهوم التنمية الحقيقية !!

لعل فيما سبق من ملاحظات وانتقادات لواقع العلوم الشرعية بالتعليم العالي؛ ولطرق تدريس المعرفة الشرعية؛ لهي عوائق Obstacles حقيقية تحول دون الاكتسابAcquisition الفعلي لهذه المعرفة؛ لذا فالمدخل الرئيس للنهوض بتدريسة المعرفة الشرعية والرقي بالدرس الجامعي في العلوم الإسلامية هو المدخل الديداكتيكي وما يرتبط به من سياقات اجتماعية تفاعلية.

المبحث الثالث: حاجة العلوم الشرعية إلى الديداكتيك

إن مراجعة الذات ونقدها خطوة أساسية في إعادة هيكلة المنظومة التربوية؛ والتربية ليست هي الحفاظ على ما هو موجود؛ وإنما مساءلته ومراجعته وتطويره وإعادة النظر في أهدافه ودواعيه. خاصة وأن العصر يتجدد بوتيرة متسارعة حسب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية..، وبما أن التدريس فن وملكة ومهنة وصناعة تمتلك وتذلل بطول المران والدربة والبحث المستمر؛ فإن المدرس هو القائم على فعل تذليل العقبات المتعلقة بالفهم والإفهام. وفي ذلك مشقة ومعاندة وتكرير وصبر، والتدريس من ذلك؛ فالأصل الدلالي يوحي بالمكابدة والتحمل والجهد الذي في عمل المدرس؛ وتبعا لذلك فهو محتاج لطاقات كبيرة؛ وإلى تكوين بيداغوجي حقيقي وصناعة عالية في ملكاته وكفاياته.

يقول ابن خلدون: " اعلم أن الصناعة ملكة في أمر عملي فكري؛ وبكونه عمليا هو جسماني محسوس؛ والأحوال الجسمانية المحسوسة نقلُها بالمباشرة أَوعَب لها وأكمل؛ لأن المباشرة في الأحوال الجسمانية أتم فائدة؛ والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الف(كر وتكرره مرة أخرى حتى ترسخ صورته...وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكاته...ولا يحصل ذلك دفعة وإنما يحصل في أزمان وأجيال ..فلابد إذن من زمان"[20] .

ومع تطور العلوم وظهور المدرسة الحديثة والجامعة بالمفهوم المعاصر؛ تطورت الأبحاث التربوية والبيداغوجية المهتمة بالعملية التعليمية التعلمية جملة..؛ ومن ذلك علم الديداكتيك؛ والديداكتيك la didactique حسب (Jasmin B.1973) هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها؛ والذي يواجه

[20] - ابن خلدون عبد الرحمن؛ تاريخ ابن خلدون:426/1.

نوعين من المشكلات: مشكلات تتعلق بالمادة ومحتواها وبنيتها ومنطقها؛ وتنشأ عن موضوعات علمية-ثقافية سابقة الوجود. ومشكلات ترتبط بالفرد في وضعية التعلم وهي من طبيعة سيكولوجية.[21]

الديداكتيك صفة مرتبطة بما يلي:

- كل ما هو مدرسي منظم لغرض التعليم؛
- كل ما يتعلق بتخطيط التعليم مثل: أي سيرورة ديداكتيكية؛
- كل ما يساعد على التعليم(وسائل ديداكتيكية)
- كل ما يسهل التعليم والتعلم (برهنة ديداكتيكية) (Legendre ;R.1980)[22].

وهناك مجالات تربوية وبيداغوجية يمكن اعتبارها موضوعا للممارسة والبحث الديداكتيكيين؛ وهي:

- تهتم الديداكتيك ببناء الأهداف ويدخل ضمن هذا المجال الصنافات؛
- تهتم الديداكتيك بطرق إيصال المعرف والمهارات والمواقف ورصد الوسائل التعليمية؛
- تهتم كذلك بطرق وأدوات التقييم (فاتيحي محمد؛ 1992)[23]

- يقول مارتيناندMartinand : " غالبا ما نطلب المختصين في ديداكتيك المواد بتحديد مسبق لاختصاصهم؛ وهو خطأ من وجهة نظري؛ وبما أن الرياضيات والبيولوجيا لم تبدأ بتعريف؛ بل بالممارسات؛ فإن ديداكتيك المواد لا تنطلق من تعريف مسبق من موضوعها.. وهي كممارسة علمية ووجودها لم يبن على فراغ بل على أنقاض البيداغوجيا الخاصة" [24]
- إن السؤال الأساسي الذي لازمنا طويلا والذي نعتقد أنه جوهري هو لماذا الديداكتيك ؟ إنه سؤال بديهي مرتبط بالسياق الذي نعمل فيه؛ ونحن داخل تعاقد علمي يفرض علينا بيان هذه الصيغة قصد الوقوف على مشروعية مرجعية تتحدد وفقها مكونات هذا العمل. إن الحاجة إلى الديداكتيك .كقيمة علمية وليس كترف فكري .تتحدد وفق ثلاث فرضيات:

---

[21] - غريب عبد الكريم؛المنهل التربوي:1/264.

[22] - المرجع السابق؛ص:265.

[23] - المرجع السابق ص: 266.

[24] -Quelques remarques sur les didactiques des disciplines

- الفرضية الأولى:" تنمو الديداكتيك وتتطور لأن المعارف تتكاثر وتتراكم ومسألة تحصيلها تظل مركزية[25] .
- في إطار الفرضية السابقة نقف أساسا على طبيعة الدراسات الإسلامية التي هي موسومة بصيغة النمو المستمر تبعا لطبيعة الخطاب الديني المهيمنة والمستمرة دائما في السياق الزماني والمكاني؛ ومن البديهي أن نجد الحاجة ملحة لتنظيم هذه المعارف قصد تسهيل مهمة استيعابها واكتسابها.
- الفرضية الثانية: " لأنها(الديداكتيك) تركز على اكتساب المعارف؛ أصبح المدرسون أقل نفورا من الديداكتيك باعتبارهم يمتلكون المضامين المعرفية التي يدرسونها؛ وذلك لأننا نلاحظ أن الديداكتيك تبدو للمدرسين غير بعيدة عن اهتماماتهم اليومية" (Develay Michel)

إننا عندما نتعامل مع أستاذ الدراسات الإسلامية في إطار ممارسته اليومية نفترض مسبقا تلك القناعة التي تخول لنا اعتباره موضع ثقة من حيث امتلاك المعرفة التي يقوم بتدريسها، إنها قناعة مكتسبة ضمن المعيش اليومي للجميع؛ حيث نعتقد أننا نمتلك الأشياء والموضوعات التي تشكل محورعملنا و نشاطنا ، لذلك فإن العمل الذي تقدمه الديداكتيك للمدرس . الأستاذ الجامعي . هو تسهيل مهمته في تبليغ المعارف وفق منهجية محددة وضابطة للعناصر المكونة للعملية التعليمية/ التعلمية انطلاقا من الأهداف ووصولا إلى المنتوج النهائي المبتغى.

نستنتج إذن أن الديداكتيك المرشح الأوفر حظا للمساهمة العلمية في تفسير النشاط التعلمي؛ وذلك انطلاقا من كونها استطاعت عبر سيرورة تشكلها أن تتوفر على الخصائص الأساسية للبناء العلمي:

- ❖ توفرها على حقل الدراسة والاشتغال؛
- ❖ توفرها على مصطلحات وجهاز مفاهيمي خاص بها؛
- ❖ توفرها على منهجية محددة لمقاربة المواضيع المشكلة لحقل اهتمامها.

إن الخصائص المشار إليها جعلت الديداكتيك تركز على ثلاثة مفاهيم تعتبر مركزية في بناء المواد المدرسة:

- مفهوم العقد الديداكتيكي contrat didactique؛
- مفهوم التمثلات representations؛
- مفهوم النقل الديداكتيكي transposition didactique؛

---

[25] -**Develay Michel De l'apprentissage à l'enseignement: p 72**

المثلث الديداكتيكي

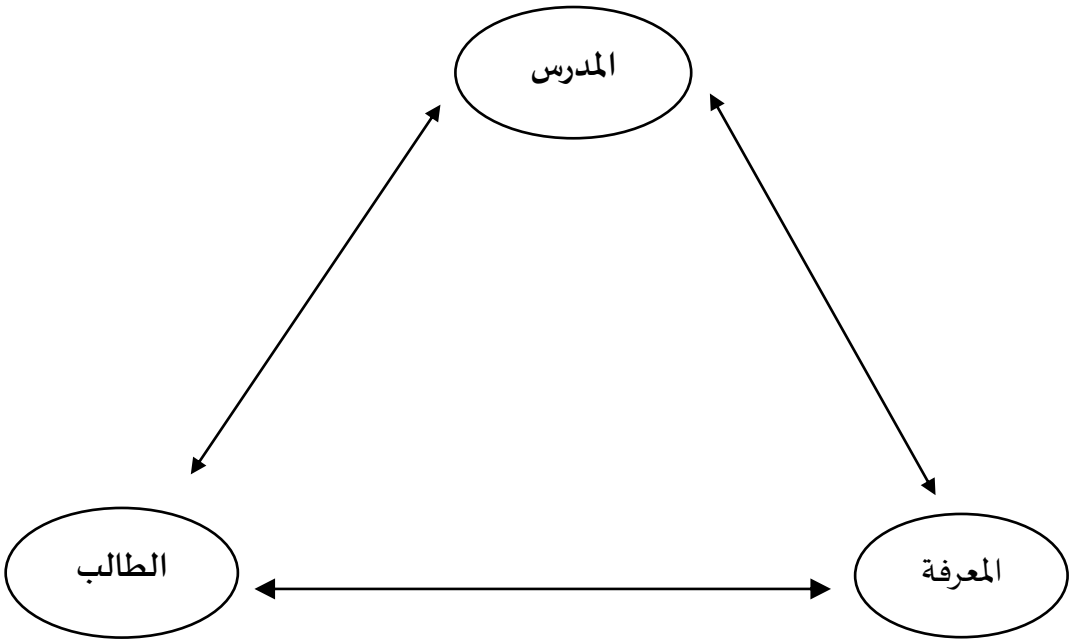

علاقة المدرس/الأستاذ بالمعرفة تندرج ضمن عملية النقل الديداكتيكي Transposition didactique؛

علاقة الطالب بالمعرفة تستلزم حضور التمثلات Représentations تجاه المعرفة؛

علاقة الطالب بالمدرس/ الأستاذ هي علاقة تربوية تفترض وجود عقد ديداكتيكي- تعاقد بين الطرفين حول شروط التعلم ونواتجه.

عوائق اكتساب المعرفة

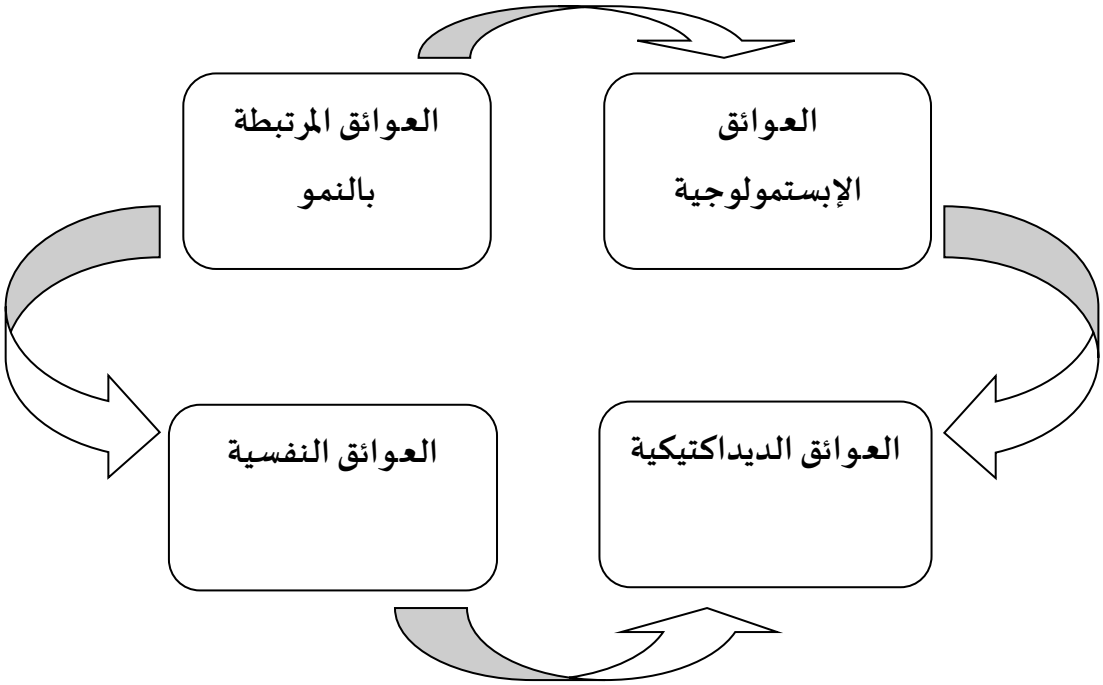

إن أي معرفة – بما فيها المعرفة الشرعية – لابد أن تخضع للقواعد الديداكتيكية أعلاه من عملية للنقل الديداكتيكي؛ بما تعنيه هذه العملية من تبسيط للمعرفة وعزلها عن سياقها الإبستمولوجي؛ وتجريدها من الشخصنة حتى تنتقل من معرفة عالمة تسبح في حقلها الإبستمولوجي؛ إلى معرفة معدة للتدريس؛ منتقاة بعناية وفق معايير وأهداف علمية؛ إلى معرفة مدرسة داخل مدرجات الجامعات؛ إلى معرفة مكتسبة من لدن الطلاب تخضع لعملية التقويم والتغذية الراجعةle feed back.

إن العملية التعليمية التفاعلية التفاعلية عملية تتسم بالشفافية التامة والانسيابية القصوى لأنها تسمح للأستاذ أن يتحاور مع الطالب وللطالب أن يتحاور مع الأستاذ بكل ديموقراطية وحرية وصدق من خلال تقنيات علمية أبانت التجربة عن قدرتها الفائقة لنقل صورة واضحة عن قدرا تالمتعلم في مجال اكتساب المعرفة وانطباعاته النفسية عن العملية؛ وهذه التقنيات المتعددة يمكن اختزالها في اثنتين: تقويم الاكتساب؛ والتغذية الراجعة:

فتقويم الاكتساب يؤمن للأستاذ كشفا كاملا وشفافا لقدرات الطالب على التعلم وقدرات الأستاذ على القيام بعمله:

- قابلية الاكتساب لدى الطاب؛
- قابلية الفهم والاستيعاب؛
- الثقافة التعليمية للطالب: ثقافة الذكاء والإبداع؛
- قدرة الطالب على استغلال المادة المكتسبة؛
- درجة فهم الطالب للمادة المقدمة نظريا وتطبيقيا؛
- معيقات الاكتساب (إبستمولوجية مرتبطة بالمعرفة المدرسة؛ نفسية سيكولوجية مرتبطة بالسياق النفسي للمعرفة والجانب السيكولوجي للطالب تجاهها؛ عوائق مرتبطة بالنمو: نمو الطالب الفيزيولوجي والنفسي ونمو المعرفة وسيرورتها وتطورها؛ أو عوائق ديداكتيكية مرتبطة أساسا بطرق التدريس وبناء المنهاج واختيار المحتوى ونظم التقويم المعتمدة...).

والتغذية الراجعة feed back تمكن الأستاذ من التعرف على الجوانب النفسية والعملية للعملية التعليمة التعلمية عند الطالب من حيث:

- درجة الاستيعاب؛
- درجة التجاوب؛
- درجة الارتياح؛
- درجة الاهتمام والمتابعة؛[26]

المبحث الرابع: أسس تنظيم المنهاج التعليمي للعلوم الشرعية المدرسة

إن الانطلاقة السليمة لبناء منهاج لتدريس العلو م الشرعية بالجامعة تقتضي بشكل أساس تنظيم المنهاج التربوي الجامعي على قواعد علمية منهجية؛ نقترحها كالآتي:

أولا: الانسجام

- الانسجام يفيد التماسك في العلاقة بين الأشياء، سواء كانت أفكارا أو خطابا أو عناصر وبنيات مختلفة، وفي ميدان التربية يمكن أن نتحدث عن نوعين من الانسجام:
- انسجام داخلي: صفة للعلاقة بين مكونات وعناصر وبنيات ووظائف النظام التربوي والمنهاج الدراسي الجامعي مثل الانسجام بين الوظائف (التخطيط- التنفيذ- التقويم)، والانسجام بين

---

[26] - اشتاتو محمد؛ كفايات معلم المستقبل؛ مجلة علوم التربية العدد27 شتنبر 2004 ص: 16.

البنيات (البنية الإدارية والبيداغوجية) والانسجام بين مكونات منهاج دراسي- المحتويات؛ وهنا نتحدث عن المنهاج المترابط أو المنهاج المندمج.

- انسجام خارجي: صفة للعلاقة بين النظام التربوي ومحيطه تفيد مدى الانسجام بين هذا النظام وبين ما يستقبله من المحيط كالمعلومات والطاقات والفعاليات البشرية والموارد والوسائل المادية.

ثانيا: التكامل

لماذا التكامل؟

- إن الكون وما عليه من مخلوقات وما بينها من علاقات وارتباطها بهذه الحياة المشهودة والغيبية، يستلزم وجود نظرة كلية لهذا الوجود تزيل الحواجز الظاهرية وتحقق الترابط والتكامل.كما ان الإنسان كل متكامل يتكامل فيه الجانب العقلي مع الجانب الوجداني مع الجانب السلوكي لتشكل شخصيته، وقد خلق في بيئة ليقيم حياته عليها وليبذل طاقته في إعمارها بتسخير المعرفة بصورة متكاملة للتعامل الأمثل.

وضعية المناهج التعليمية الجامعية في علوم الشريعة

- **في صياغة أهداف التكوين**

من القواعد التربوية في صياغة الأهداف كونها واضحة العبارة، ودقيقة الصياغة ومختصرة، وقابلة للتقويم في مدة زمنية محددة، ومتنوعة لتشمل مختلف جوانب التكوين المعرفية والمهارية والقيمية، إلا أن الناظر في مناهج التعليم الجامعي في علوم الشريعة يجد أنها عارية تماما من تحديد الأهداف (مخرجات التكوين) أو تحدد أهدافا عامة شاملة غير قابلة للتحقق ولا للقياس في المدة الزمنية المحددة للتدريس، أو تحدد أهدافا جزئية لا تنسجم والمحتوى التعليمي للمادة، ومن ذلك مثلا:

أهداف تدريس علوم الشريعة في النظام الجامعي المغربي:2006/2003

وحدة الفقه الإسلامي:

- فقه العبادات : بيان أصول العبادات من طهارة وصلاة وزكاة وصيام وحج
- فقه المعاملات: تمكين الطالب من الأحكام الشرعية المدنية من بيع وإجارة وقراض وديون وشركة وهبة ومقارنتها بالقانون المدني

وحدة أصول الفقه والمنطق:

- أصول الفقه 1: تمكين الطالب من معرفة الأحكام الشرعية:
- الحكم التكليفي، الحكم الوضعي، الحاكم، المحكوم فيه،المحكوم عليه،وأدلة الأحكام
- أصول الفقه 2: التعريف بمباحث علم الدلالة والاجتهاد والتقليد والتعارض والترجيح
- المنطق: التعريف بعلم المنطق وجواز الاشتغال به وأنواع العلم الحديث والدلالة الوضعية وبيان الكل والكلية والجزء والجزئية والمعرفات والقضايا وأحكامها، والحجة وأقسامها...

ملاحظات

إن الناظر في طريقة صياغة الأهداف السالفة الذكر يلاحظ أنها:

- تخلط بين وصف محتوى التكوين والأهداف المحددة للتخرج.
- يغلب عليها الطابع المعرفي في غياب الأهداف المهارية والقيمية التي تمكن الطالب من أدوات التعلم الذاتي المستمر بعد التخرج.
- غير قابلة للقياس، لأنها لا تتضمن مؤشرات إجرائية للتقويم.
- بعضها يضم صياغة مركبة لأهداف كثيرة مما يعوق قياسها وتقويمها.

استنتاج

يوجد خلل كبير في صياغة الأهداف ناتج بالأساس عن عدم الاطلاع على طرائق صياغة الأهداف في المناهج الدراسية، ومن شأن ذلك أن يحدث قطيعة بين الأهداف والمحتوى مما يدل على أن هذه الأهداف صيغت من أجل غايات تنظيمية شكلية يفرضها الجذاذة الوصفية لمسلك التكوين بصفة عامة وبناء معطيات الوحدة بشكل خاص، كل ذلك سيؤدي بالضرورة إلى صعوبة قياس مدى تحقق هذه الأهداف في نهاية التكوين مما يعمق الانفصال بين مدخلا ت التكوين ومحتواه ومخرجاته.

في طرق ووسائل ، التدريس والتقويم: إن مختلف الجامعات المختصة في علوم الشريعة تعرف إقبالا كبيرا من طرف الطلاب فهي كليات ذات استقطاب مفتوح، وهذه الوضعية تجعل الفصل الواحد يفوق عدد طلبته المائتين في المتوسط وهذه الأعداد التي تحتضنها المدرجات تؤثر بشكل كبير على طرق ووسائل التدريس المتبعة في مثل هذه التخصصات.إذ تطغى الطرق النظرية في التدريس (عروض / محاضرات) وتختفي الطرق الأخرى التي تهدف إلى تطوير مهارات التعلم كالأوراش العلمية والأشغال التطبيقية التي يتم الاشتغال فيها على تحليل الوثائق والتدريب على منهجية البحث واستخدام تكنولوجيا الإعلام والتواصل في التكوين والبحث وغير ذلك من الطرق الحديثة في التدريس

إلا أن عدد الطلبة ليس هو المبرر الوحيد لعدم تطوير استثمار الطرق الحديثة في التدريس، فقد نجد نفس الطرق متبعة في المؤسسات العلمية ذات الاستقطاب المحدود، خاصة على مستوى سلك الماستر حيث يقل عدد الطلاب، بل يعود الأمر كذلك إلى **غياب التكوين البيداغوجي لدى أغلب أساتذة الجامعات**، ويعود ذلك بدوره إلى **غياب منتوج علمي تربوي خاص بالبيداغوجيا الجامعية** في العلوم الإسلامية نظرا لضعف البحث العلمي في هذا المجال.

إن هذه الوضعية تربي لدى الطالب حاسة التلقي وتختفي لديه مهارات النقد والتعليل والتحليل والمقارنة والاستنتاج والتمييز والتصنيف وغيرها من مهارات التعلم، والتي تساعد على التكوين الذاتي والمستمر، كما تجعل المعرفة الإسلامية قائمة على التقبل والنقل مما تختفي معه لغة السؤال والتي تعتبر حافزا لتجدد المعرفة في كل العلوم.

يحتاج بناء المنهاج **إلى تجديد الخبرات التربوية في طرق ووسائل التدريس والتقويم** ضمانا لجودة التكوين الذي أصبح مطلبا ملحا في جميع القطاعات التنموية، إذ لم تعد الأدبيات التربوية المعاصرة تعتبر الطالب عنصرا سلبيا في العملية التعليمية يكتفي بالاستقبال والاستيعاب، ولم تعد تهتم بالكم المعرفي الذي ينبغي أن يقدم للطالب بقدر ما انصب التفكير التربوي على تنمية قدرات الطالب الذاتية على التعلم المستمر وفي فضاءات تعليمية متنوعة، ومختلفة.

قبل الختم:

وانطلاقا من ذلك يمكننا أن نعيد صياغة الأهداف العامة للتكوين في علوم الشريعة لنحددها في تحقيق الكفايات الآتية:

الكفايات العلمية

• أن يمتلك الطالب أساسيات علوم الشريعة من مصادرها الأصلية وأدوات بنائها، ويقدر على استثمارها في الحياة العملية

الكفايات المنهجية

• أن يتمكن الطالب من استيعاب الأبعاد المنهجية لبناء المعرفة الإسلامية ويقدر على استثمارها في تطوير قدرته على التحليل والتعليل والبرهنة والنقد والمقارنة والتصنيف وغيرها من مهارات التجديد والتطوير.

الكفايات التواصلية

• أن يكون الطالب قادرا على التواصل مع الآخر في امتلاك ونشر علوم الشريعة بمختلف أساليب الحوار والإقناع والجدال والمناظرة.

الكفايات التكنولوجية

• أن يكون الطالب قادرا على استثمار تكنولوجيا الإعلام والتواصل من معلوميات ووسائل سمعية وسمعية بصرية ووثائق ومصادر مكتوبة في التكوين والبحث والتعريف بعلوم الشريعة.

إن طالبا هذه مواصفاته يحتاج إلى إعادة النظر في منظومة التكوين بالكليات والمؤسسات العلمية المتخصصة سواء **في بناء المناهج أو في طرق ووسائل التدريس أو في طرق التقويم.**

لائحة المصادروالمراجع

القرآن الكريم

1. أوزي أحمد ؛ **المعجم الموسوعي لعلوم التربية** الطبعة الأولى 1427هـ /2006. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. منشورات مجلة علوم التربية العدد 14.
2. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا(ت395هـ) **معجم مقاييس اللغة**؛ تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان د.ت.
3. ابن خلدون عبد الرحمن؛ **تاريخ ابن خلدون**. دار الكتب العمية بيروت الطبعة الأولى 1992.
4. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله؛ **أساس البلاغة** تحقيق: محمد باسل عيون السود؛ دار الكتب العلمية بيروت لبنان .الطبعة الأولى:1419هـ /1998م.
5. الشاطبي أبو إسحق إبراهيم بن موسى؛ **المو افقات في أصول الشريعة**؛ تحقيق: عبد الله دراز دار الكتب العلمية بيروت لبنان د.ت.
6. النقيب عبد الرحمن؛ **في مسيرة إسلامية المعرفة** دار السلام مصر الطبعة الأولى 2010م-1431هـ
7. ملكاوي فتحي حسن؛ منهجية **التكامل المعرفي؛ مقدمات في المنهجية الإسلامية**؛المعهد العالمي للفكر الإسلامي طبعة خاصة بالمغرب 1434هـ - 2012م.
8. عكاشة رائد جميل (محرر)؛ **التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية**؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي الطبعة الأولى 1434هـ - 2012م.
9. عبد الكريم غريب؛ **المنهل التربوي** الطبعة الأولى 2006. منشورات عالم التربية.
10. طعيمة رشدي أحمد ومن معه؛ **المنهج المدرسي المعاصر: أسسه بناؤه تنظيماته؛ تطويره**. الطبعة الثالثة 1432هـ - 2011م. دار المسيرة عمان الأردن.

11. وائل عبد الله محمود؛ **تصميم المنهج المدرسي**؛ الطبعة الأولى: 1432هـ - 2011م. دار المسيرة عمان الأردن.

12. مجدي عزيز إبراهيم؛ **منطلقات المنهج التربوي في مجتمع المعرفة**؛ عالم الكتب الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.

13. الوكيل حلمي أحمد؛ **أسس بناء المناهج وتنظيماتها**.الطبعة السادسة 1434هـ - 2013م. دار المسيرة عمان الأردن.

14. الخوالدة محمد محمود؛ **أسس بناء المناهج التربوية**؛ الطبعة الثالثة 1432هـ 2011م. دار المسيرة عمان الأردن.

15. طاهر محمد الهادي محمد؛ **أسس بناء المناهج المعاصرة**. الطبعة الأولى 1433هـ - 2012م. دار المسيرة عمان الأردن.

16. **مجلة علوم التربية** العدد 27 شتنبر 2004.